المحاضرة السادسة:الفعل اللازم و الفعل المتعدّي

مفهوم الفعل: الفعل في اللغة: «نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام،أو قعود،أو نحوهما»، وفي الاصطلاح هو «ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة»[1] .

و يعرّفه النحاة باعتبار الإسناد كما نصّ على ذلك ابن الأنباري، إذ يرى أنّ الفعل « ما أسنِدَ إلى شيءٍ ولم يُسند إليه شيءٌ»[2]،ويعرّفه غيره باعتبارات أُخَر كالقرائن التي تدخل عليه، أو ما تدلّ عليه صيغته كتعريف ابن جني بقوله: « والفعل ما حَسُنَ فيه قد أو كان أمراً، فأمّا قد فنحو قولك :قد قام ،وقد قعد، وقد يقوم،وقد يقعد.

وكونه أمراً نحو قولك: قمْ،واقعدْ.. »[3].

فالملاحظ أنّ الفعل ينقسم باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام ماضٍ ومضارع، وأمر،وينقسم باعتبار المعنى إلى قسمين كذلك متعدٍ ولازمٍ.

وسوف نبدأ بالفعل المتعدي لأنّه هو الأصل؛ «لأنّ الحياة على اختلاف أنواعها وتباين طرائقها تعتمد على التعدّي، وإنّ اللزوم عارض طارئ»[4]،على أنّ سيبويه قد بدأ بالفعل اللازم قبل المتعدي.

1-الفعل المتعدي:

لقد بحث سيبويه الفعل المتعدي ضمن باب الفاعل فقال: "**هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول**" وجعل دراسته بعد الفعل اللازم، وعرّفه بالمثال كدأبه

---

[1] -شرح شذور الذهب،ص27

[2] -أسرار العربية،ص28

[3] -اللمع في العربية ابن جني،ص15

[4] -ينظر المباحث اللغوية في العراق،مصطفى جواد،ص15

في تعريف مصطلحاته، ومثّل بـ**(ضرب عبدُ اللهِ زيداً)**، وجعل زيداً منصوباً لأنّه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل، ففسّر التعدي استناداً إلى نظرية العمل ومقتضياتها[1].

و الفعل المتعدي « هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو: **ضَرَبْتُ زَيْداً** »[2]،فيسمى الذي يصل بنفسه متعدياً وواقعاً و مجاوزاً،وعلامته أنْ تصله «هاء تعود على غير المصدر، وهي هاء المفعول به نحو: **البابُ أغلقتهُ** »[3] ،وأمّا التي تعود على المصدر فتتّصل بالفعل المتعدي، ولا تدلّ على تعديته نحو:**(الضربُ ضَربتُهُ زيداً)**[4]،وسمي واقعاً لوقوعه على المفعول به، وسمي مجاوزاً لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به[5].

وعند المحدثين «هو الذي يعبّر عن حدث لا يقتصر على الفاعل، بل يتجاوزه إلى المفعول»[6].

فالملاحظ أنّ الفعل المتعدي ينصب مفعوله، وهذا إن لم ينب المفعول عن فاعله أمّا فإن ناب عنه فحينها يجب رفعه، ويسمى آنئذٍ نائب فاعل نحو: **تُدُبِرَتِ الكتُبُ** والأصل: **تَدَبَرْتُ الكتُبَ**[7] .

أقسام الفعل المتعدي:

ينقسم الفعل المتعدي باعتبار الوساطة وعدمها إلى قسمين: فعل متعدّ بنفسه يصل إلى مفعوله دون واسطة، كقولنا: **ضَرَبَ زيدٌ عَمراً** وفعل متعدّ بحرف جرّ يصل به إلى مفعوله كقولنا: **ذَهبتُ بكَ** أَي **أذْهَبْتُكَ**.

وينقسم باعتبار العدد إلى ثلاثة أقسام متعدّ إلى مفعول به واحد، ومتعدّ إلى مفعولين، ومتعدّ إلى ثلاثة مفاعيل[8].

---

[1] -ينظر الكتاب ،ج1،ص34

[2] -شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،ص483

[3] -نفسه،ج1،ص484

[4] -ينظر نفسه،ص484

[5] -ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،ج2،ص244

[6] -في النحو العربي قواعد وتطبيق،ص103

[7] -ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج1،ص485

[8] -ينظر جامع الدروس العربية،ج1،ص34

1-المتعدي إلى مفعول به واحد: نحو: **أَخَذتُ الكِتَابَ،ودَحْرَجْتُ الكُرةَ،وضَرَبْتُ زَيداً.**

2المتعدي إلى مفعولين: وقد جعله سيبويه قسمين: قسم منه يتعدى إلى مفعولين وإن شئت اقتصرت فيه على المفعول الأول فقط، نحو: **أَعْطَى عبدُ الله زَيداً درهماً،وكسَوتُ بِشراً الثيابَ الجِيَادَ، واخْتَرتُ الرجَالَ عَبدَ اللهِ**،وإن شئت قلت: **كَسَوتُ بِشراً، واختَرْتُ الرِجَالَ**[1].

وقسم ثانٍ يتعدّى إلى مفعولين، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر، نحو:**حَسِبَ عبدُ اللهِ زَيداً بكراً،و ظَنّ عمْرٌو خَالداً أَبَاكَ**،ذلك لأنّك تريد أن تبيِّن ما استقر عندك من حال المفعول الأول وتخبر عنه[2].

3-المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: وليس لك أنْ تقتصر على أحد منها نحو: **أَرَى اللهُ بشراً زَيداً أَبَاكَ، نَبّأْتُ زَيداً عَمراً أَبَا فُلاَن**[3] .

2- الفعل اللازم: «هو ما لا يتعدّى أثرُه فاعلَه،ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله مثل: **ذهبَ سَعيدٌ سَافَرَ خَالدٌ**»[4]،ويسميه سيبويه "الفاعل الذي لم يتعدّه يتعدّه فعله إلى مفعول" كقولنا: **ذهبَ زيدٌ،وجَلسَ عَمرٌو**،وكذلك الفعل المبني لغير الفاعل، أو المبني للمجهول كقولنا:**ضُرِبَ زَيدٌ، ويُضرَبُ عمروٌ**، والذي يسميه سيبويه المفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل، ولم يتعدّه فعله إلى مفعول آخر[5] .

ويسمى الفعل اللازم بالفعل القاصر؛ لأنّه يلزم فاعله دون مفعوله، ويقصر إلى فاعله عن مفعوله[6] .

متى يكون الفعل لازماً:

لقد وضع النحاة قواعد تقريبية دالّة في الغالب على الأفعال اللازمة نسرد منها باختصار ما يلي:

*إذا كان من أفعال السجايا والغرائز نحو: شَجُعَ وجَبُنَ وحَسُنَ وقبُحَ.

---

[1] -ينظر الكتاب،سيبويه،ج1،ص37

[2] -ينظر نفسه،ج1،ص40

[3] -ينظر نفسه،ج1،ص41

[4] -جامع الدروس العربية،ج1،ص42

[5] -ينظر الكتاب،ج1،ص33

[6] -النحو العربي،إبراهيم بركات،ج3،ص109

علم النحو:السنة الأولى (الفعل اللازم والفعل المتعدي)

*ما دلّ على هيئة نحو: طال وقصر.
*ما دلّ على نظافة أو دنس نحو: طَهُر ونَظُفَ،ودَنِس وسُخَ.
* ما دلّ على لون نحو:احْمَرّ واخْضَرَّ.
*ما دلّ على عيب نحو:عمِشَ وعوِرَ.
*ما كان على وزن (انْفَعَلَ) نحو انكسر وانطلق.
*ما كان على وزن (افْعَلّ) نحو اغبَرَّ وازْوَرَّ.
*ما كان على وزن (افْعَلَلّ) نحو: اقشَعرّ واطمَأَنَّ.
*ماكان على وزن (افْعَنْلَلَ) نحو:احرَنْجَمَ واقْعَنْسَسَ[1].

[1] -ينظر جامع الدروس العربية،ج1،ص43